اللسانيات العربية المقارنة

جامعة محمد الخامس بالرباط
منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب
مختبر اللسانيات والتهيئة اللغوية والاصطلاح
سلسلة: دفاتر الدكتوراه في اللسانيات، رقم 3

اللسانيات العربية المقارنة

إعداد وتنسيق
أحمد بريسول

سلسلة: دفاتر الدكتوراه في اللسانيات
رقم 3 -2019

اللسانيات العربية المقارنة

* * * *

اللجنة العلمية

أحمد بريسول
سعيد الحنصالي
كنزة بنعمر
باعزيز ترمينا
عز الدين الزياتي
العربي بيلوش
جميد دغوج

إعداد وتنسيق

أحمد بريسول

منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب
البريد الإلكتروني: iera-doc@um5s.net.ma
الطبعة: 2020
الإيداع القانوني: 2019MO0420
ردمك: 978-9920-798-00-6
الإخراج: عبد الحفيظ الطبايلي

تقديم..... 7

معجم ودلالة وذريعيات

تعدد الدلالة اللفظية وتطورها في معاجم الوجوه والنظائر
عبد الحكيم بومداس..... 13
البنية الموضوعية للأفعال النفسية في اللغة العربية
عبد الحفيظ تنغري..... 41
دور اللغة في تطوير نظرية الذهن وتطوير الفكر
حليمة الفاحصي..... 59

تركيب

الدلالة السياقية في علم المتشابه اللفظي-مقاربة تناصية
فاطمة الشارف بلعيد..... 77
العطف والنفي والاستفهام في اللسان العربي: قيود حول التجاور والتركيب (دراسة صواتية-تركيبية)
إسماعيل العاتية..... 103
التنوعات اللغوية في اللهجات العربية القديمة
عبد العزيز بوخرطة..... 121

صواتة وصرف

البناء الصرفي للكلمة السامية وتأثير الصوامت الحنجرية والحلقية
هجر الرزاقي..... 147
جزم الفعل المضارع المعتل في اللسان العربي: دراسة مقطعية
عبد العزيز خليل..... 171
البديلة الصرفية أو إبدال تاء التأنيث هاء
توفيق العطيفي..... 197
مماثلة اللام للحروف التاجية: مقاربة أمثلية
محمد كريم..... 225
دراسة صرف-صواتية لجموع التكسير الواردة في المجلدات الثلاثة الأولى من معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي
سارة دهاب..... 245
اكتساب السمات الصوتية لدى الطفل العربي -دراسة صواتية

عبد الرحمان بوشقفى-وحسناء الكبير..... 269
التمثيل المقطعي للسيرورات الصواتية للكلمات المقترضة من اللغة الفرنسية في العربية المغربية
زينب السقاط..... 303

لسانيات حاسوبية وترجمة

قيود صواتية فى تكوين الجذور اللغوية: مقاربة حاسوبية
عزيز الفتاك..... 331
تقييم المحللات التركيبية العربية (ستانفورد بارسر نموذجا)
محمد قصبى – عبد الحميد الجيهاد..... 355
هل يمكن ترجمة الشعر العربي؟
هشام الهاشمى..... 379

لسانيات تطبيقية

الوضع اللغوى بالمدرسة المغربية
أمال لعرج..... 425
المظاهر الدلالية المعجمية للغة الإعلام المرئي بالمغرب
حنان يقوت..... 439
الخطاب الإشهاري وتأثيره على سلوك مستعملى الطريق
أسماء الطباخ..... 449
Greetings in Yemeni Arabic: a Sociolinguistic Investigation
سعاد الشامى..... 473

لسانيات تعليمية

التعبير الشفهى ودوره فى تعلم اللغة العربية
كمال ونناش..... 513
أفعال الحركة الموجهة فى الكتاب المدرسى
نفيسة محسن..... 531
استراتيجية التعلم باللعب للتعليم الأولى
إكرام احبارى..... 545

تقديم

بعد سلسلة: تطوير اللغة العربية، اتجه معهد الدراسات والأبحاث للتعريب إلى إنشاء سلسلة: دفاتر البحث. وإذا كانت السلسلة الأولى تهدف إلى تقديم ونشر الأبحاث المميزة التي أنجزها لسانيون مغاربة، فإن هذه السلسلة أتت لتبرز قيمة البحوث والجهد المبذول فيها من طرف الطلبة الباحثين، كما أنها جاءت لتوثق مسار وسيرورة التطور والنضج، وفي النهاية النتائج التي يتوصل إليها الطالب الباحث.

وفي هذا الإطار، تأتي هذه المبادرة، مثل مبادرات أخرى من معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، من أجل المساهمة الفعالة والإيجابية في الارتقاء بالبحث العلمي، وبناء جسر متين يؤدي إلى معرفة لسانية تتسم بالتميز والاتزان، والاستيعاب والتمثل الدقيق للنظريات اللسانية المختلفة. وكذلك من أجل تمكين الطالب الباحث، في اللسانيات العربية المقارنة، من تمثل معطيات اللغة العربية تمثلا جيدا وجديدا، وإعادة طرح الأسئلة التي ترتبط بقوالب النحو المختلفة، من تركيب ودلالة وصرف وصواتة. ولا يتأتى هذا إلا من خلال خلق فضاء معرفي يصغي إلى جيل جديد من الباحثين ويؤهله لاقتحام القضايا النظرية والتطبيقية في اللسانيات. وهذا ما نلمسه، بوضوح، في أعمال هذه الندوة التي عالجت عددا من القضايا في مجالات الصواتة والصرف والتركيب والدلالة والمعجم والذريعيات واللسانيات التعليمية واللسانيات الحاسوبية.

وقد ركزت الدراسات في محور المعجم والدلالة والذريعيات على القضايا التالية:

معجم ودلالة وذريعيات:

-تعدد الدلالة اللفظية وتطورها في معاجم الوجوه والنظائر

-البنية الموضوعية للأفعال النفسية في اللغة العربية

-دور اللغة في تطوير نظرية الذهن وتطوير الفكر

تركيب:

-الدلالة السياقية في علم المتشابه اللفظي-مقاربة تناصية

-العطف والنفي والاستفهام في اللسان العربي: قيود حول التجاور والتركيب (دراسة صواتية-تركيبية)

-التنوعات اللغوية في اللهجات العربية القديمة

صواتة وصرف:

-المسار الصرفي "فعل يفعل" وتأثير القطعة الحلقية: دراسة صواتية أبوفونية

-جزم الفعل المضارع المعتل في اللسان العربي: دراسة مقطعية

-قلب البديلة الصرفية تاء إلى هاء: معالجة أمثلية

-مماثلة اللام للحروف التاجية: مقاربة أمثلية

-دراسة صرف-صواتية لجموع التكسير الواردة في المجلدات الثلاثة الأولى من معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي

-اكتساب السمات الصوتية لدى الطفل العربي –دراسة صواتية

-تمثيل مقطعي للسيرورات الصواتية للكلمات المقترضة من اللغة الفرنسية في العربية المغربية

لسانيات حاسوبية وترجمة:

-بناء الجذر العربي: مقاربة صواتية حاسوبية

-تقييم المحللات التركيبية العربية (ستانفورد بارسر نموذجا)

-هل يمكن ترجمة الشعر العربي؟

لسانيات تطبيقية:

-الوضع اللغوي بالمدرسة المغربية

-المظاهر الدلالية المعجمية للغة الإعلام المرئي بالمغرب

-الخطاب الإشهاري وتأثيره على سلوك مستعملي الطريق

-أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة لدى الناشئة (حالة تطبيق المحادثة الفورية واتساب)

-Greetings in Yemeni Arabic: A Sociolinguistic Investigation

لسانيات تعليمية:

-التعبير الشفهي ودوره في تعلم اللغة العربية

-أفعال الحركة الموجهة في الكتاب المدرسي

-استراتيجية التعلم باللعب للتعليم الأولي

ونطمح، من هذا التنوع في المحاور، إلى خلق مشتل دائم للتفاعل العلمي، ومد جسور الحوار والإنصات والنقاش المعرفي الهادئ والهادف بين طلبة باحثين وأساتذة. وقد حرصنا على أن يمتد إشعاع المعهد إلى طلبة الدكتوراه في اللسانيات كافة.

نتقدم، في الأخير، ببالغ شكرنا للأستاذ محمد ظافر الكتاني مدير معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الذي احتضن هذه الندوة وسخر كل الإمكانيات من أجل تنظيمها تنظيما يرقى إلى انتظارات وطموحات طلبة المعهد.

ونشكر للأستاذ عبد اللطيف شوطا تقديمه محاضرته وكلمته المحفزة والتحسيسية في افتتاح أشغال هذه الندوة. وكل الثناء والتقدير لأعضاء اللجنة العلمية، ونخص بالذكر ذة. كنزة بنعمر، ذ. باعزيز تيرمينا وذ. العربي بيلوش، وذ. عزالدين الزياتي، الذين أنفقوا وقتا كثيرا في قراءة وفحص مقالات هذا العدد من سلسلة دفاتر البحث.

ونثمن عاليا جهود جنود الخفاء الذين ما كلوا وما اشتكوا، والذين أعطوا بسخاء، السيد فؤاد بلفقيه الكاتب العام. كما نتوجه بكل الثناء للسيد خليل بناید وسهام بنغانم وكل الأطر الإدارية التي أنفقت الكثير من الجهد من أجل إنجاح وقفة الإصغاء العلمية هذه.

أحمد بريسول

معجم ودلالة وذريعيات

تعدد الدلالة اللفظية وتطورها في معاجم الوجوه والنظائر
مادة الـ √خ ل ق نموذجاً

عبد الحكيم بومداس

كلية الآداب، القنيطرة

1.مدخل

لا داعيَ في هذه العجالة إلى الكلام في الدلالة اللفظية، أو إلى تبيين مصطلحي التعدد والتطور، لكني أجدني مضطراً للحديث، ولو باختصار، عن (معاجم الوجوه والنظائر):

هي كتب تذكر العديد من الألفاظ القرآنية، وتجمع تحت كل لفظة معانيَ متعددةً بحسب سياقاتها، وهذه هي الوجوه، وقد يكون للوجه في موضع نظيرٌ أو نظائرُ في مواضع أخرى.

أطلقتُ عليها مصطلح الـ معاجم؛ لأنها تذكر المعاني بإزاء ألفاظها مع شواهدها، وفي الحقيقة هي قواميسُ وليست معاجمَ؛ لأنها من الـ (lexicography) وليست من الـ (lexicology). وموضوعها الأساس في تعدد الدلالة (polysemy)، لكن هذه المعاجم تخلطه أحياناً بالاشتراكاللفظي أو التجانس(homonymy). ولا يسع المقام هنا التفريق بين هذين المصطلحين أو التمثيل لهما، لكننا نقسم التعدد باعتبار آخر إلى نوعين: أحدهما تعدد المعنى في السياق الواحد، والثاني تعدد المعنى بحسب اختلاف السياق، وهو المعنيّ في هذه المعاجم. وهذا الموضوع أقرب إلى فقه اللغة (philology) منه إلى اللسانيات (linguistics).

2. دراسة مادة الـ √خ ل ق

تقوم هذه الدراسة في الجانب التطبيقي للمادة المدروسة على الخطوات الست التالية، لكننا سنقتصر في هذه الصفحات على الخامسة والسادسة، ونأخذ من الرابعة ما يمهد لهما:

1. تصنيف اللفظة حسب مجالها/حقلها الدلالي.

2. الدلالة الصوتية للـ √خ ل ق.

3. الدلالة المحورية للـ √خ ل ق.

4. دلالة مادة الـ √خ ل ق في المعاجم العربية.

5. التعدد الدلالي لمادة الـ√خ ل ق في معاجم الوجوه والنظائر.

6. مظاهر التطور الدلالي للـ √خ ل ق.

3.دلالة مادة الـ √خ ل ق في المعاجم العربية

ننطلق من التخطيط (1) الذي حاولنا فيه تصنيف المعاني الأساسية للـ √خ ل ق من المعاجم العربية، وخاصة أبادي[1]، والتي ترجع إلى رأسيْ[(2)]التقديروالملاسة كما قرره فارس (وهو من أبرز محاور فقرة الدلالة المحورية).

---

1) أبادي (خ ل ق) ص1137. وقد اخترته؛ لأن غرضه من القاموس استقصاء المادة اللغوية في أخصر عبارة.

2) يمكننا إرجاع مادة الـ √خ ل ق إلى رأس واحد هو (التقدير)، على اعتبار:

- أن معنى الملاسة لم يأتِ في القرآن، وهذه الدراسة في ألفاظه خاصة.

- أو أن الملاسة تعود للتقدير؛ لأن "الأملس أحسن تقديراً من الأخشن"؛ إع| ص206، وكان عليه التعبير بالخشن عوض الأخشن؛ لأن الأملس ليست للتفضيل. وإذا أمكن إرجاع الملاسة إلى التقدير، يكون الأخير هو رأس المعاني المدلول عليها بلفظ الخلق، وهو شبيه بما جاء في جبل وهو معنى "التهيئة". بينما نجد أن الأصلين فيما نقله

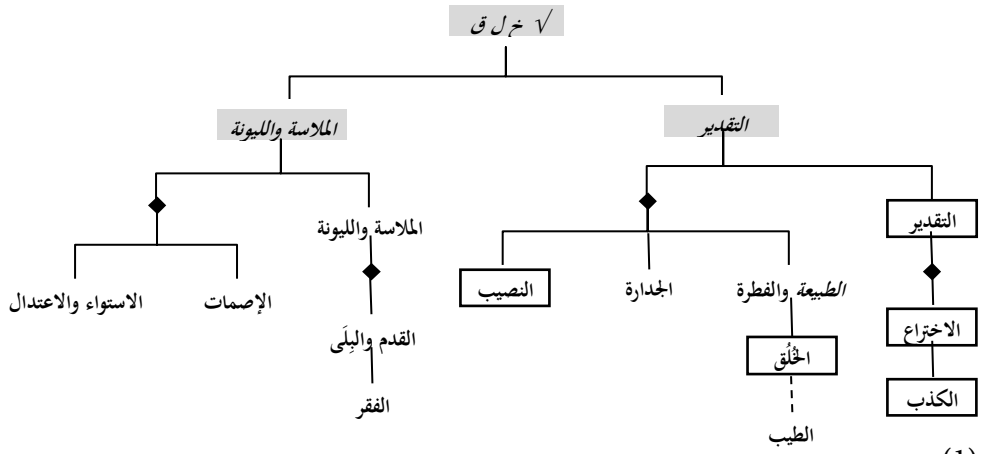

(1)

والمعاني المؤطرة فيه هي فقط المذكورة في القرآن. ومع أنفارس يُرجع المعاني كلها لأحد الرأسين، إلا أننا تعمدنا إرجاع بعضها إلى بعض؛ كـ الكذب الذي يتفرع عن الإنشاء، وكـ الفقر الذي يتفرع عن القِدَم والبِلى. والذي يهمنا من هذه الخريطة هو المعاني الثلاثة الأولى: التقدير، ويتفرع عنه الإنشاء ثم الكذب.

3.1. التقدير نفسه، وهو الأصل

(2) الخلق: التقدير. أبادي.

(3) الخالق: صانع الأديم ونحوه. أبادي.

(4) خَلَقْت الأديم للسِّقاء، إذا قَدَّرْتَه. فارس.

(5) خلَق النِطع والأديم خَلْقاً/ خَلْقةً: قدّره وحزَره قبل قطعه، فإذا قطعه قيل: فراه. أبادي.

منظور، ومن بعده زَبيدي: "التقدير، والإنشاء"، هما في الحقيقة أصل واحد؛ لأن الإنشاء يرجع للتقدير كما يظهر في تخطيط (1)، وقد نلتمس عذراً لصاحب اللسان لكونه وضع كتابه لمفسري القرآن بالدرجة الأولى، ولم يأت في القرآن من مادة هذا الجذر ما يدل على المَلاسة، ولكن لا عذر لصاحب التاج؛ لأنه شارح للقاموس المحيط، والغرض من وضع أبادي لقاموسه الاستقصاء لألفاظ العربية ومعانيها.

ب. خلق الكلام وغيره: صنعه. أبادي.

ج. قصيدة مخلوقة: منحولة. أبادي.

4. التعدد الدلالي لمادة الـ √خ ل ق في معاجم الوجوه والنظائر

وتعدد المعنى في معاجم الوجوه والنظائر يتضمن التطور في مرحلة من مراحله؛ وهي الانتقال من عصر ما قبل الإسلام إلى عصر الإسلام، ولا شك أنه يمثل نقلة قطيعية هامة في حياة اللغة العربية.

اخترت ثلاثة من هذه المعاجم في أزمنة متفاوتة للمقارنة، وأعطيتها رموزاً لتداولها في البحث:

(14)

الوجوه والنظائر	**هارون بن (مـ)ـوسى**	**ق2هـ**	**|م|**
الوجوه والنظائر	**أبو هلال الـ(ـعـ)ـسكري**	**ق4هـ**	**|ع|**
نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر	**ابن الـ(ـجـ)ـوزي**	**ق6هـ**	**|ج|**

وقبل عرض معاني الخلقالواردة في هذه المعاجم، ظ: (16)، نستصحب المعنيين اللغويين الأصليين غير الكذب مع بعض تحوير؛ يكون بالتفريق بين نوعي الصنع على غير مثال سابق وعلى مثال سابق، والجمع بين الثاني وبين التقدير؛ لأن التركيز هنا على

ملمح جواز نسبة الخلق لغير الله من عدمه، وهو ما أثر بشكل ملحوظ على تأويلات معاجم الوجوه والنظائر. فيكون التقسيم كما يلي:

(15)

1	**المعنى الأصلي الأول**	**القديم**	**الدلالة على التقدير للصنع / ثم / الصنع بتقدير**	**يجوز إسناده لغير الله**
2	**المعنى الأصلي الثاني**	**الإسلامي**	**الدلالة على إيجاد ما لم يكن = الإنشاء من عدم**	**لا يجوز إسناده لغير الله**

(16)

المعاني

الجذر	**الحقل**		**ق2هـ**	**ق4هـ**	**ق6هـ**
			هارون بن موسى |م|	**أبو هلال العسكري |ع|**	**ابن الجوزي |ج|**
خ ل ق	**فصل: الموجودات وخصائصها**	**المعنى الأصلي: ←**	**×**	**- التقدير** **- حسن التقدير**	**- الإيجاد والإحداث** **- الإيجاد على تقدير وترتيب**

				- التقدير
مبحث:				- اختراع الكذب
الخلق والإيجاد		1. الدين	1. الدين	1. الإيجاد
		2. التخرص بالكذب	2. التخرص	2. التخرص والكذب
		3. التصوير	3. التصوير	3. التصوير
	الوجوه: ←	4. النطق	4. النطق !!	4. الجعل
		5. الجعل	5. الجعل	5. النطق
		6. البعث	6. البعث	6. البناء
		7. خلق [الله] في الدنيا		7. الموت
				8. الدين

4. 1. الإيجاد

وهو المعنى الأصلي الإسلامي لـ الخلق، وأول ما يتبادر للذهن في الفصحى المعاصرة والعاميات المحلية، ويشمل في القرآن -حسب معاجم الوجوه والنظائر- نوعين؛ أولهما: الخلق الأول في الدنيا، وثانيهما: البعث، وهو الخلق في الآخرة[1].

[1] قدم |م| البعث على الخلق في الدنيا، وأخرهما، واقتصر |ع| على البعث، وأخره، وجمعهما |ج| في معنى الإيجاد، وقدمه. وهو ما سار عليه هذا البحث.

﴿17﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ. (الصافات: 11)|م||ج|

﴿18﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ. (المؤمنون: 12)|م|

﴿19﴾ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ. (النساء: 1)|ج|

﴿20﴾ [الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ] فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ. (الأعراف: 54)(يونس: 3)(هود: 7)(الحديد: 4)[|م|] |ج|

﴿21﴾ أَوَلَيْسَ [الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ] / بِقَادِرٍعَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم، بَلَى. (يس: 81)[|م|] |ع||ج|

وليس في هذه المعطيات ما يُستشهد به للمعنى الثاني إلا الجزء الثاني من ﴿21﴾.وهو ما ينبغي التوقف عنده، فعند النظر لمجرد التركيب يتبين عدم صحة دلالة الخلق في هذا السياق على البعث، فالقرآن من عادته التعبير عن الإنشاء في الآخرة بألفاظ غير الخلق كـ(الإحياء/ النشور/ البعث/ الإعادة...).

والذي جعلهم يؤوّلون الخلق بـ البعث في هذه الجملة ثلاثة سياقات متضافرة: أولها سياق المقطع الذي يكتنف هذه الآية؛ فهو يدور حول إحياء الموتى في الآخرة، وكذلك سياق السورة الذي يدور حول التكذيب بالرسل الذين جاءوا بالإنذار من يوم البعث، وقد جاء في قلب السورة الحديث عن البعث، وأيضاً، السياق الكلي للقرآن، وذلك - تماشياً مع ظاهرة التناص- بالاستشهاد بجملة موافقة لها في المعنى، جاء فيها التعبير بـ الإحياء بدل الخلق[1]، وهي ما في (22).

1 ظ: مثلاً، كثير ج6 ص595.

(22) أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍعَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى. (الأحقاف: 33).

ولكن يظل استصحاب المعنى الأصلي الإسلامي في سياق ﴿21﴾ متماشياً مع المعنى، بقرينة أن الإنشاء في الآخرة خلق أيضاً لأنه إنشاء بتقدير، ويفهم، حينئذ، البعث من السياق.

2.4. الجعل

﴿23﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ. وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم. (الشعراء: 166-167).ام||ع||ج|

والسياق في فاحشة قوم لوط، والخطاب لقومه، وقد اختلفت التفاسير في (ما) مفعول الترك هل المقصود بها النساء أم فروجهن؟ وينبني عليه الاختلاف في (مِن) هل هي للتبيين أم للتبعيض على التوالي؟ كما اختلفت في لفظ (العالمين) هل المقصود به الآتي أم المأتي؟ ولكن ليس في أي منها أن الخلق هنا بمعنى الجعل. بل نجد فيها، وفي سياق مشابه: (24)،على العكس من هذا، وهو أنّ جعل هي التي جاءت بمعنى خلق[1].

(24) وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً. (النحل: 72).

ولا بأس من استصحاب المعنى الإسلامي للجذر في سياق (23) وهو صنع الله وتقديره. وربما قصدوا، بهذا التأويل، أن الله جل في علاه خلق الأقبال والأدبار، وخلق الإناث والذكران، وخلق البشر وسائر الدواب، لكنه خص لكم من كل ذلك نساءكم، أو

1 قرطبي ج10 ص142.

أقبالهن[1]، فالسياق ليس لبيان خلق الله بل لبيان ما خصه الله للاستمتاع بالحلال مما خلق.

3.4. الكذب

﴿25﴾ **إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ.** (الشعراء: 137).ام|ع|ج|

﴿26﴾ **وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً.** (العنكبوت: 17). ع|ج|

﴿27﴾ **إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ.** (ص: 7).ع|ج|

وهذا موافق لمعطيات المعاجم اللغوية، راجع (13). مع ملاحظة اختلاف أنواع الدلالة على هذا المعنى بين الشواهد الثلاثة هنا:

- ففي ﴿25﴾ يصدق هذا التفسير على القراءة بفتح الخاء وسكون اللام[2]، والسياق فيها لا يدل على هذا المعنى إلا باستصحاب المعنى الإسلامي للخلق، وهو أنه ابتكار منسوب لله لا لغيره من المخلوقين، ففي نسبته للناس هنا دلالة على أنه خلق الكلام، وهو يعني الكذب.

1 يمكننا الجمع بين التفسيرين لـ"ما": (النساء/فروج النساء)، بالاستفادة من إحدى المقاربات العرفانية، وهي منوال رونالد لانكاكير (R. W. Langacker) عن المنطقةالنشطة (active zone) وعلاقتها بالمشترك؛ ظ، في هذه النظرية: حباشة ص277 فما بعدها. وتُفضي هذه النظرية إلى "تخصيص للمناطق النشطة بوصفها قطعاً أو أجزاء في ناقل أو مَعْلَم تساهم في علاقة معينة"، ويكون لها الدور الأبرز في العلاقة الإسنادية بين الكيانين، ويذهب حباشة إلى "أن المناطق النشطة ليست كيانات ذات حدود واضحة ضمن الكل الذي تنتمي إليه، بل ينبغي أن ينظر إليها بوصفها مناطق مركزية في التفاعل العلائقي. لا يوجد انفصال بات بين المنطقة النشطة والمنطقة غير النشطة". وهنا في تأويل هذه الآية لا تقتصر متعة الناقل من جسد المَعلم على الفرج دون غيره حتى وإن كان له الدور الأبرز.

2 قرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف: (خُلُق) بضم الخاء واللام، أي عادتهم. والباقون (خَلْق) بفتح الخاء وإسكان اللام، المراد اختلاقهم أي كذبهم. ظ -مثلاً-: قرطبي ج13 ص125، حلبي ج8 ص541، عاشور ج19 ص171.

- وفي ﴿26﴾ الدلالة على المعنى مستفادة من التركيب، وهي أقرب من الدلالة المستنتجة استنتاجاً في الشاهد الذي قبله؛ فذكر المفعول به صراحة بجوار الفعل، وهو الإفك، يدل دلالة صريحة على هذا المعنى. وما يؤكد هذا أن صيغة الجذر هنا جاءت فعلية لا مصدرية، فالجذر هنا لا يعني الكذب، بل هو في الحقيقة على معناه الأصلي الإسلامي، وهو إيجاد شيء لم يكن موجوداً من قبل.
- وفي الثالث، وهو ﴿27﴾، جاء الجذر بصيغة الافتعال الدالة صراحة دلالة صرفية على معنى الكذب؛ لأنها، ربما، لا تستعمل في هذا الجذر إلا لهذا المعنى، فكأن المعنى مُمَعْجم فيها.

4.4. الدين

أوردته كتب الوجوه تبعاً لكتب التفسير، مؤوّلة به مصدر الجذر في ﴿28﴾، مستدلين بالسياق المشابه في ﴿29﴾.

﴿28﴾ **[وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ] وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ.** (النساء: 119) ام|ع|ج|

﴿29﴾ **فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ.** (الروم: 30) ام|ع|ج|

وبالرجوع إلى التفاسير نجد أن "خلق الله" في ﴿28﴾ فُسر بتفسيرين، معنوي وحسي:

•فالمعنوي: هو دين الله، وهو إما[1]:

- أن الله تعالى فطر الخلق على الإسلام، فمن كفر فقد غير فطرة الله.

[1] رازي ج11 ص223.

- أو تبديل الحلال حراماً والحرام حلالاً.

•والحسي:

- كالإخصاء لغير منفعة.
- وكالتغيير الثابت في الجسم؛ مثل الوشم وتفليج الأسنان للتزيين.
- وكتقطيع آذان الماشية وتسييبها للأصنام.

وقد رجح بعض المفسرين[1] تأويله بالدين اعتماداً على:

- أنه ليس من البلاغة عطف الشيء على مثله، بل لا بد من المغايرة، فإذا كان الأول جسمانياً كان الثاني معنوياً.
- أن الأفصح عطف المبيَّن (المفسَّر) على المجمل، والخاص على العام، لا العكس.

ومما يقويه التشديد من بعض مفسري التابعين على البعض الآخر مما يدل على الوثوق في هذا التأويل؛ فقد روي أنه "قيل للحسن: إن عكرمة يقول هو الخصاء، فقال: كذب عكرمة، هو دين الله"[2]. ومع ذلك لا ينبغي الجزم بأن المعنى هنا هو الدين، للأدلة التالية:

الأول) أن تأويله بالخِلْقة الحسية ينسجم مع المعنى الإسلامي للخلق؛ لأنه المستعمل في سائر القرآن، ولا يُصرف إلى ما عداه إلا بقرينة قوية، والسياق في (28) يتحدث عن التغيير الحسي في الخِلْقة، وهو المتبادر للذهن عند سماع الآية. أي أن السياقين (الكلي والجزئي) يؤيدان استصحاب المعنى الأصلي (الحسي)، ويستبعدان التأويل البعيد بالدين.

---

[1] طبري ج9 ص223.

[2] زمخشري ج1 ص566. والكذب في مثل هذه السياقات بمعنى الوهم.

الثاني) القول بأن الأفصح في اللغة عطف الخاص على العام يحتاج إلى دليل واستقراء، ثم إن القرآن قد يعدل عن الأفصح إلى الفصيح لاعتبارات أخرى تفهم من السياق، أو لقرائن أخرى خارج السياق.

الثالث) المخالفة بين الجسماني والمعنوي لا تصح لأمرين؛ أولهما: أن انسجام الكلام إنما يكون بالموافقة بين المتعاطفين في السياق الواحد لا المخالفة. وثانيهما: أننا ولو قلنا بالمخالفة فإنها في (28) غير متوفرة؛ إذ إن السياق ينصرف، عند النظر، إلى الدين؛ فليس المقصود من تبتيك آذان الأنعام (التشقيق أو التقطيع) مجرد التبتيك في حد ذاته، بل المقصود جعله علامة على تحريمها وهي مما أحله الله، فهو تغيير في شرع الله.

الرابع) عدم ورود شواهد لغوية، في غير هذا السياق، تستعمل هذا الجذر بمعنى الدين؛ راجع تخطيط (1).

الخامس) لا يقوم إنكار البعض دليلاً؛ لورود أحاديث كثيرة جداً في تفسير الآية في سياقها بالإخصاء أو بالوشم، كما في طبري نفسه.

السادس) جاء التعبير في ﴿28﴾ بتغيير الخلق، وفيما استشهدوا به وهو ﴿29﴾ بتبديل الخلق[1]، ومعلوم أن التغيير يكون في حالة الذات الواحدة فينصرف للخلق، بينما التبديل يكون بين ذات وأخرى فينصرف للدين.

السابع) الأوْلى حمل الكلام في سياقه على العموم، "ومِلاَكُ تفسير هذه الآية أنَّ كلَّ تغييرٍ ضَارٍّ فهو داخلٌ في الآية، وكلّ تغييرٍ نافعٍ فهو مباحٌ"[2]. وغاية ما في الأمر أننا، إن استسغنا تأويل الخلق بالدين، يجب ألا نقتصر عليه كما فعلت معاجم الوجوه

1 في عطية ج2 ص114: أن كلاً منهما يقع موقع الآخر مع أن التغيير أعم من التبديل.
2 ثعالبي ج1 ص365.

والنظائر، بل لا ينبغي استبعاد المعنى الأصلي للجذر؛ فالمقصود من تغيير خلق الله هو تبديله "عن نهجه صورةً أو صفةً"[1].

ومن هنا يظهر أن الخلق في هذا السياق لا ينصرف بالضرورة إلى معنى الدين، بل لا يزال محتملاً المعنى الأصلي العام المتبادر للذهن، وهو المتعلق بالخِلْقة الحسية.

5.4. التصوير

﴿30﴾ أ. وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ. (المائدة: 110).**|م|ج|**

ب. أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ. (آل عمران: 49).**|ع|**

﴿31﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَمِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ. (النحل: 20).**|م|ج|**

ما جاء في ﴿30﴾ أ، بمختلف في جهة الضمير، وفي تناوب بعض الصرفيات، لكنهما يعدان مثالاً واحداً، ومع اختلاف الموضع يعدان في سياق واحد، وهو قصة معجزة عيسى υ.

وما جعلهم يؤوّلون الخلق فيه بالتصوير هو استصحاب المعنى الأصلي الإسلامي للخلق، وهو الابتكار والإبداع لما ليس موجوداً من قبل مع نسبته لله تعالى دون غيره، وأرى أن القرآن أتى بمادة الجذر هنا على معناها اللغوي الأصلي وهو التخطيط والتفصيل والتقدير، ثم إن اختصاص إسناد الخلق بمعنى الصنع إلى الله دون غيره من المخلوقين استعمال مستحدث وليس من أسلوب القرآن، فيمكن حمل المعنى على الأصل المتبادر للذهن، وهو الصنع، دون التحرج من نسبته بهذا اللفظ لغير الله تعالى.

---

1 سعود ج2 ص.234.

وأما ما جاء في ﴿31﴾، فإذا كان المعنيّ به الأول المبنيّ للمعلوم فلِمَ لا يُفهم على المعنى الأصلي للخلق وهو وارد بالنفي؟! فالله سبحانه نفى عن آلهتهم التي يعبدونها من دونه خلق أي شيء. والفعل الثاني في الجملة على حقيقته أيضاً لأنه مسند لله تعالى عند بنائه للمعلوم.

6.4. النطق

فسرت معاجم الوجوه والنظائر الخلق بـالنطق في ﴿32﴾، مع أن المعنى المدلول عليه من اللفظة في التفاسير، ومن خلال سياق الآية، هو المعنى الإسلامي الأصلي للجذر، وهو صنع وإيجاد ما لم يكن موجوداً بابتداع وابتكار لا بتقليد وتكرار.

﴿32﴾ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ. (فصلت: 21).ام|ع|ج|

"ومعناه أن القادر على خلقكم وإنطاقكم في المرة الأولى حالما كنتم في الدنيا، ثم على خلقكم وإنطاقكم في المرة الثانية وهي حال القيامة والبعث، كيف يستبعد منه إنطاق الجوارح والأعضاء؟!"[1]. لذا تردد |ع| في ذكر دلالة لفظ الخلق على معنى النطق، وعبّر عن هذا التردد بقوله: "على قول بعض المفسرين"، ثم رده بقوله: "والوجه عندي: (وهو خلقكم أول مرة ناطقين)، فحذف [ما يدل على النطق من هذه] لما في أول الآية من ذكر النطق"[2].

7.4. البناء

﴿33﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ. (الفجر: 8).|ج|

1 رازي ج27 ص556. و ظ -أيضاً-: قرطبي ج15 ص349-351. سعود ج8 ص10.
2 |ع| ص207.

أي التي لم يُبنَ مثلُها؛ ذلك أن "إرَمَ" مدينة عظيمة من صنع الإنسان، فسبب هذا التأويل هو التحرج من إسناد الخلق إلى غير الله تعالى، وهو من تطور دلالة اللفظ بعد الإسلام واستقراره في الأذهان لأزمان. والأولى عندي حمل التعبير القرآني على المعنى القديم، وهو الصنع والإيجاد للشيء بتقدير دون اختصاص نسبته للذات العلية، وعلى هذا، لا داعي لإضافة هذا المعنى السياقي للمعاني المتولدة للفظ الخلق؛ لأن السياق لا يزال محتملاً للمعنى الأصلي القديم.

8.4. الموت[1]

﴿34﴾ قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً. أَوْ خَلْقاً مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ. (الإسراء: 50-51).|ج|

وهو وارد في سياق البعث وإحياء الموتى. وقد اختلفت التفاسير في لفظ الخلق في هذا السياق تصريفياً[2] ومعجمياً، فمن حيث الدلالة المعجمية فيه ثلاثة[3] أوجه، أو أربعة[4]، والذي يهمنا منها -هنا- هو دلالته على الموت؛لأنه اقتصرت عليه معاجم الوجوه والنظائر. والمراد، على هذا التفسير، لو صارت أبدانكم نفس الموت فإن الله تعالى يعيد الحياة إليها. وهذا التأويل بحسب رازي"إنما يحسن ذكره على سبيل المبالغة مثل أن يقال: لو كنت عين الحياة فالله يميتك ولو كنت عين الغنى فإن الله

---

[1] ورد في زيدان ص419 بلفظ "الموات" بالألف. ومع أنه لم يُذكر في التفاسير، وليس هو المقصود في معاجم الوجوه والنظائر، إلا أنه أكثر انسجاماً مع سياق ﴿31﴾.

[2] فيه صرفياً وجهان: أحدُهما: أنه مصدرٌ من معنى الفعلِ لا مِنْ لفظِه، أي: نُبْعَثُ بَعْثاً جديداً. والثاني: أنه في موضع الحالِ، أي: مَخْلوقين. ظ: حلبي ص2977.

[3] منها: أن المقصود هو السماوات والأرض والجبال؛ لعظمها في النفوس. لكن أصح هذه الأقوال: أنه أحال على تصوراتهم عموماً ما هو أقوى من الحجارة والحديد، ويستبعدون قبوله للحياة. ظ: طبري ج17 ص463، زمخشري ج2 ص671، عطية ج3 ص462، رازي ج20 ص353، قرطبي ج10 ص274، كثير ج5 ص85، ثعالبي ج3 ص478، وسعود ج5 ص177.

[4] الرابع هو البعث، ولم تأت به، لبُعده، معظم التفاسير؛ فمن غير المقبول أن يكون المراد: (لو كنتم بعثاً فإن الله سيبعثكم)، ولا يقبل هذا ولو على سبيل المبالغة كما قُبل في معنى الموت.

يفقرك..."[1]، وهو يقرر هنا أن هذا من المحال؛ لأن الجسم لا ينقلب عرَضاً، ثم لو سلمنا هذا جدلاً فإن أحد الضدين لا يتصف بالآخر.

نخلص إلى أن دلالات لفظ الخلق في معاجم الوجوه والنظائر تنوعت على النحو التالي:

• دلالة لغوية أصلية مستعملة في البيئة اللغوية خارج السياق القرآني: (الإنشاء والإبداع)[2] +(الكذب والافتراء).

• دلالة تقترب من الدلالة الأصلية ولم تذكرها كتب التفسير لكن السياق يقتضيها: (الجعل).

• دلالة اقتصرت عليها معاجم الوجوه والنظائر، مع استوائها مع غيرها في الترجيح: (الدين).

• دلالة اقتصرت عليها معاجم الوجوه والنظائر، مع أنها مرجوحة ولا تُقبل إلا من باب المبالغة: (الموت).

• دلالة أخطأت معاجم الوجوه والنظائر في استصحاب المعنى الإسلامي لإثباتها، وكان عليها استصحاب المعنى القديم: (التصوير) + (البناء).

• دلالة أخطأت معاجم الوجوه والنظائر في إيرادها، وقد تردد بعضها في هذا الإيراد؛ لأنها تفهم من السياق العام ولا يقتضيها التركيب إلا بالتقدير والاحتمال:(النطق).

5. مظاهر التطور الدلالي للـ √خ ل ق

مرت دلالة مادة الـ√خلق بالمراحل التطورية التالية:

---

[1] رازي ج20 ص353.

[2] ويندرج معه البعث في بعض هذه المعاجم وهو الخلق في الآخرة؛ لأنه خلق أيضاً، وإن كان في حقيقته إعادة للخلق الأول.

1.5. التقدير، وهو المعنى الأصلي القديم قبل الإسلام، وهو بمعنى التصميم في العربية المعاصرة، ومن خصائصه جواز نسبته لغير الله تعالى، ولم يرد في القرآن، وإن فُسرت به بعض المواضع فهي راجعة إلى ما بعده وهو الصنع بتقدير.

2.5. الصنع بتقدير، وهو معنى خاص من المعنى الأول الأعمّ، مولّد من الملمح الثانوي الخارجي للمعنى السابق؛ لأن الأكثر في التقدير أن يكون لإنتاج شيء ما، لذا يجوز نسبته لغير الله أيضاً.

3.5. الإبداع والابتكار والإنشاء لكائن أو شيء أو أمر لم يكن موجوداً من قبل، وهو المعنى الإسلامي الأصلي الذي نتج عن كثرة استعماله في القرآن، ومن خصائصه عدم جواز نسبته لغير الله تعالى. وهو المعنى السائد في أذهان مستعملي العربية منذ بُعَيْد الإسلام إلى عصرنا هذا، ما جعله يؤثر -سلباً- على ما قبله بالاندثار وعلى ما بعده بالإنكار.

4.5. ابتكار واستحداث أمر [أو شيء] في مجال معين لم يكن موجوداً فيه، شبيه بأمر [أو شيء] في مجال آخر، ومن خصائصه: أن مفعوله، كما يتضح من (35) أ-د، وكذا من (40) أ:

- لا يتصف، حتماً، بسمة <+حي>=<كائن>
- لكنه قد يتصف بسمة <+حسي/-حي>=<شيء>
- وتغلب عليه سمة <-حسي>=<أمر>

(35) أ. إن هذه الأسباب <u>خلقت</u> هذه الظاهرة.

ب. يجب علينا أن نسعى <u>لخلق</u> نهضة ثقافية.

ج. خلق وظائف جديدة.

د. خلق فرص استثمارية.

وهو معنىً مستحدث في عصرنا، ويجوز نسبته لغير الله، كما ينسب للأمور المعنوية أيضاً من قبيل المجاز، لكن استقرار المعنى الأصلي الإسلامي خلق إشكالاً في أذهان مستعملي العربية عن هذا المعنى الجديد ما جعلهم يستفتون عنه المختصين في اللغة وفي الدين.

والأمثلة في (35) أ-د مأخوذة من أسئلة هذه الاستفتاءات على الشبكة. وقد استدل المجيزون بشواهد من القرآن والسنة ظ: (36)، (37)، (38).

(36) أ. فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ. (المؤمنون: 14)

ب. أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ. (الصافات: 125)

(37) أ. لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ. (النحل: 20)(الفرقان: 3)

ب. أَيُشْرِكُونَ مَا لاَ يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ. (الأعراف: 191)

(38) الذين يصنعون الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم أحيوا ما خلقتم.

وكذلك بعض معطيات كتب الوجوه والنظائر المكررة هنا للمقارنة، حيث إن ~~(31)~~ من جنس (37):

~~﴿30﴾~~أ.وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ. (المائدة: 110) **|م||ج|**

ب.أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ. (آل عمران: 49) **|ع|**

~~﴿31﴾~~ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ. (النحل: 20) **|م||ج|**

﴿33﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ. (الفجر: 8) |ج|

ومما يدعو للعجب أن تصدر-للأسف- فتوى تقول بالمنع، وتحكم على المعنى الأصلي لهذا اللفظ بأنه خروج عن أصل الدلالة اللغوية! مع أنها صادرة عن مجمع لغوي!![1] وأخرى تقول بالجواز اعتماداً على أصل الوضع اللغوي، وهي صادرة عن مفتٍ شرعي لا لغوي![2]

كذلك جاء في عدة مواضع من تفسير متأخرنسبياً[3]، جواز نسبة الخلق لغير الله، وإرجاع السياقات التي هذا ظاهرها إلى الدلالة القديمة، وبلا تأويل، وهذا هو الصواب.

بقيت الإشارة إلى أن جواز نسبة الخلق لغير الله تختلف علتها بين اللغة القديمة واللغة المعاصرة؛ ففي القديم كان الخلق يدل على التقدير، ثم الصنع بتقدير، أما في المعاصر فيدل على إيجاد ما لم يكن موجوداً، فإذا كان مفعوله أمراً جاز نسبته لغير الله مطلقاً، وإن كان شيئاً جاز بشرط أن يكون المقصود تحويل هيئة المادة لا إنشاؤها من عدم، وإن كان كائناً لم يَجز مطلقاً. وهو معنىً متطور عن المعنى الإسلامي الذي هو الدلالة على إنشاء الكائنات من العدم.

---

1 الموقع: منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة لإلكترونية، تاريخ الفتوى: 2016/04/05 - 2016/05/29 العنوان: إسناد الخلق لغير الله Y خروج عن أصل الدلالة الوضعية للفظ الخلق، الروابط:

http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=15448

http://www.m-a-arabia.com/site/16329.html

2 الموقع: إسلام ويب-مركز الفتوى، رقم الفتوى: 186965، تاريخ الفتوى: الأربعاء 4 ذو القعدة 1433 = 19-9-2012،التصنيف: من صفات الربوبية، العنوان: حكم الإخبار عن المخلوق بأنه خلق كذا، الرابط:

http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=186965

3 عاشورج1 ص327، في تفسير أول موضع ذكر فيه الخلق وهو: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (البقرة: 21). ج3 ص250. وفي تفسير: (أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ) (آل عمران: 49). ج18 ص321. وفي تفسير: (لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) (النحل: 20)(الفرقان: 3).

ويمكننا فذلكة مظاهر التطور لمعاني مادة الخلق في تخطيط (39):

(39)

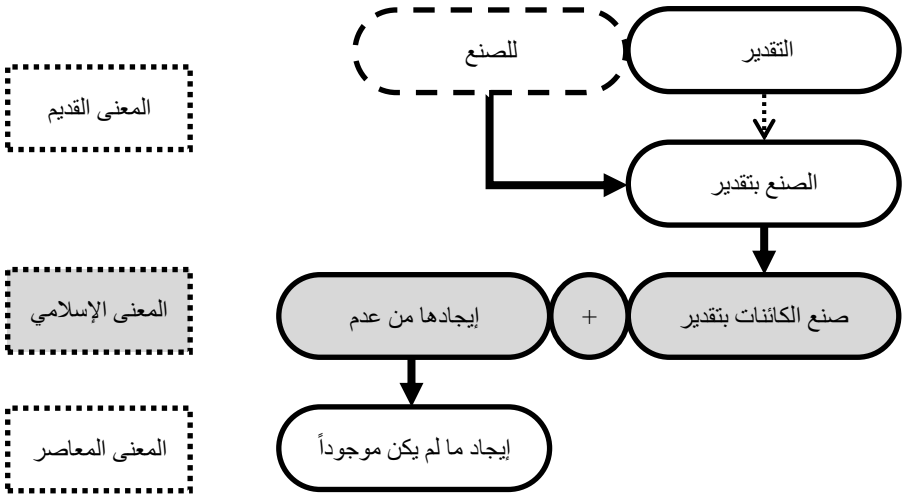

ومما يدل على أن معنى الخلق هو مجرد وجود الشيء، بعض الاستعمالات في الفصحى والعامية، كما في (40) أ-ب، (41) على الترتيب:

(40) أ. سيفتح الله باباً كنت تحسبه ∴ من شدة اليأس لم يُخلق بمفتاحِ[1]

ب. "ولم يَخلق الله همزة وصل في أول المضارع"[2].

[1] ينسب للشافعي، ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع. ولم أقف له على قائل مع طول بحث مع شهرته. وقد نسبه كاتب معاصر لنفسه؛ ظ:
.https://twitter.com/ZainB?lang=ar

[2] النص لابن هشام الأنصاري في كتابه (أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)=(التوضيح)؛ قال في باب الإدغام: "ويجوز الوجهان أيضًا في ثلاث مسائل أخر: إحداها: أولى التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو: تتجلى، وتتذكر، وذكر الناظم في شرح الكافية وتبعه ابنه أنك إذا أدغمت اجتلبت همزة الوصل. ولم يخلق الله همزة وصل في أول المضارع، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء...". وشرحه خالد الأزهري بالمزج في كتابه

(41)"لازم بكرة تِخلَق قدامي". = يجب عليك غداً أن تكون موجوداً أمامي (مهما كانت الظروف).

وما بين الهلالين لا يدل عليه مجرد التعبير بالوجود بمثل ما يعبر عنه الخلق. وفيهذا المعطى دليل على أن فعل الخلق يستعمل بصيغة المبني للمفعول في العامية أيضاً، مع اختفائها في معظم الأفعال، وهو نوع من التطور السلبي -إن صح التعبير-.

ونخلص إلى مراحل تطور مادة الخلق وخصائصها التداولية في هذا الجول:

(التصريح على التوضيح) بقوله: "...(و) فيه نظر، فإنه (لم يخلق الله) أحداً من الفصحاء، في ما نعلم، أدخل (همزة وصل في أول) الفعل (المضارع، وإنما إدغام هذا النوع في الوصل دون الابتداء...)". وعلق على هذا التأويل ياسين العليمي في حاشيته على كتاب التصريح بقوله: "(قوله: أحد الفصحاء) قال الدنوشري: قصد به تبيين مراد الموضح، ولو أبقى كلامه على حاله من غير زيادة لكان صحيحاً؛ لأن الله كما يخلق الأجسام يخلق الأعراض التي من جملتها همزة الوصل المذكورة ا.هـ. وأقول: عدم خلق الله الهمزة في أول المضارع كناية عن عدم وجودها، وفيما زاده الشارح إخلال بذلك كما لا يخفى على العارف بأساليب الكلام".أزهري ج2، ص400.

ترتيب	الملمح الدلالي الأساسي للمعنى	ملمح دلالي فرعي داخلي	ملمح دلالي فرعي خارجي	خصائص تداولية
1	التقدير	يسند لغير الله Y	كونه لصنع شيء ما	+ (الخلق) في لغة ما قبل الإسلام هو (التصميم) في اللغة المعاصرة + لم يستعمل في القرآن
2	الصنع بتقدير	يسند لغير الله Y	×	+ مولّد من الملمح الثانوي الخارجي للمعنى السابق + استعمل في القرآن بقلة
3	الصنع بتقدير بالإيجاد والإنشاء والإبداع لما لم يكون موجوداًعلى غير مثال سابق	لا يسند لغير الله Y	×	+ المعنى الإسلامي المولّد من كثرة استعماله في القرآن، واستقر في الأذهان وأثر -سلباً- على ما قبله بالاندثار وعلى ما بعده بالإنكار + عليه أغلب الاستعمال القرآني

(42)

↓

4	الاستحداث والإنشاء والإبداع لما لم يكن موجوداً ولكن على مثال سابق	يسند لغير الله Y	×	+ معنىً مولّدٌ في العصر الحديث، وملمحه الثانوي أحدث إشكالاً وتساؤلاً في الأذهان + يقع على المعاني، ولا يقع على [المحسوسات وخصوصاً] الأحياء

المراجع

أبادي= الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (1414/817)، **القاموس المحيط**، تح: محمد العرقسوسي مؤسسة الرسالة، ط8، 2005.

أزهري= الأزهري، خالد (1499/905)، **التصريح بمضمون التوضيح (شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري)، وبهامشه حاشية ياسين العليمي**، المطبعة الأزهرية المصرية، ط2، 1907/1325.

أنباري= الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم (940/328)، **الزاهر في معانى كلمات الناس**، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1992.

ثعالبي= الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (1470/875)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط1- 1418هـ.

|ج| = ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي التميمي (1201/597)، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تح: محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، ط3، 1987.

جبل = جبل، محمد حسن، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم- معجم مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها**، مكتبة الآداب، 2010.

جوهري= الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (1003/393)، **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)**، تح: أحمد عطار، دار العلم للملاين، 1987.

حباشة = الحباشة، صابر، **المشترك الدلالي في اللغة العربية- مقاربة عرفانية معجمية**، دار الكتاب الجديد، 2015.

حلبي = أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، السمين الحلبي (1355/756)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

رازي= الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (1210/606)، **مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)**، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط3، 1420 هـ.

زَبيدي= الزَّبيدي، محمد بن مرتضى الحسيني (1790/1205)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية.

زمخشري= الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (1144/538)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، وبذيله حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال) لابن المنير الإسكندري (ت683هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى، دار الكتاب العربي- بيروت، ط3- 1407 هـ.

زيدان = زيدان، عبد الجبار فتحي، **لا وجوه ولا نظائر في كتب الوجوه والنظائر**، دار الكتب العلمية، ط1، 2016.

سعود = أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (1574/982)، **تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)**، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

سيده-مح = ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(1066/458)، **المحكم والمحيط الأعظم**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، 2000.

سيده-مخ = ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي(1066/458)، **المخصص،** تح: إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، 1996.

طبري= الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (923/310)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تح: أحمد محمد شاكر، تع: أحمد شاكر ومحمود شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ= 2000 م.

|ع| = العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، (1005/400)، **الوجوه والنظائر،** تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، 2007.

عاشور= ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (1973/1393)، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)**، الدار التونسية للنشر- تونس، 1984.

عطية= ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (1148/542)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط1، 1422 هـ.

فارس= ابن فارس، أحمد بن فارس الرازي (1004/395)، **مقاييس اللغة،** تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979.

قرطبي= القرطبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (1273/671)،**الجامع لأحكام القرآن،** تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1964/1384.

كثير= ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (1373/774)، **تفسير القرآن العظيم**، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون- بيروت، ظ1، 1419 هـ.

|م| = ابن موسى، هارون الأزدي الأعور (786/170)، **الوجوه والنظائر في القرآن الكريم**، تح: حاتم الضامن، دار الحرية، بغداد، 1989.

منظور= ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (1311/711)، **لسان العرب**، دار صادر، 1992.